المقتطف اليومي للصحف الصهيونية

الأربعاء 11 أيار 2022

مقالات

"إسرائيل اليوم": الحرب في أوكرانيا: على إسرائيل تحديث سياستها

بقلم السفير المتقاعد مايكل هراري

تستمر الحرب في أوكرانيا التي بدأت قبل حوالي 70 يومًا، ولا بوادر على نهايتها، سواء بقرار عسكري أو تسوية سياسية. يهيئ الخطاب الروسي الداخلي الرأي العام لحرب طويلة الأمد، وحتى أوجه التشابه التاريخية تُسمع بين الحاضر والحرب العالمية الثانية. لذلك، وفي ظل عدم وجود مفاجأة كبيرة يُتوقع استمرار الحرب على الأرض، وفي مرحلة ما .وفقًا لاعتبارات موسكو .ستتفاقم من أجل تحقيق المزيد من الإنجازات الحقيقية.

إنه أمر مثير للإعجاب أن نقول إن الغرب يشدد العقوبات على روسيا، لكن الواضح هو أنه صراع طويل، ولن يتم حسمه قريبًا، وبالتأكيد ليس بالضرورة بسبب العقوبات. فروسيا لديها مساحة تنفس مثبتة.

لقد تبنت إسرائيل منذ بداية القتال سياسة حذرة، فتصدر من جهة الإدانات الضرورية (وإن لم يكن هناك خيار آخر) وتوضح موقفها. من ناحية أخرى، فهي حريصة على عدم تجاوز خط بارز جدًا في معارضتها لموسكو والحرب في أوكرانيا. حاولت إسرائيل التوسط بين الدولتين على الرغم من أنه كان واضحاً للجميع أن هذه "تهويدة دبلوماسية" مثيرة للاهتمام لكنها خالية من الجانب العملي أو الفرص الحقيقية. وسمح ذلك لإسرائيل بـ "كسب الوقت" في مداولاتها، وهو ما يُفهم إلى حد ما: أين يجب أن تقف.

تصريح وزير الخارجية الروسي بأنه يعتقد أن "هتلر كان له دم يهودي" هو من نواح كثيرة توضيح صارخ بأن إسرائيل بالغت من وجهة نظر روسية في معارضتها لها، أو على الأقل هو محاولة لإيصال رسالة إلى إسرائيل بعدم الانحراف عن الخط السياسي الذي اتخذته حتى الآن

بالنسبة لإسرائيل، تعتبر كلمات لافروف بمثابة تذكير بأن "المشي على رؤوس الأصابع" غير مناسب، وهو بالتأكيد غير عملي. اعتذار بوتين، دون أي موافقة من الكرملين، هو محاولة غير محترمة من قبل إسرائيل "لكسب الوقت" في مسيرتها الحذرة، وهي في الحقيقة محرجة للغاية.

التمسك الإسرائيلي بـ"الجلوس على الحياد"

من المهم التأكيد على أن هذه الطريقة التي تُصوَّر بها الأمور على الساحة الدولية هي محاولة لاحتواء روسيا. الغرب. تحت قيادة أميركية حازمة. توقف عن رؤية روسيا كلاعب جدير، وهو يتخذ نهجًا مصممًا لإضعافها على المدى الطويل.

والانضمام المحتمل لفنلندا والسويد إلى حلف الناتو يعني أن النظام الدولي عاد إلى الاستقطاب، مؤسف لكنه حتمي، كما يبدو الآن. لا تستطيع إسرائيل أن تجلس على الحياد مثل دول مثل الهند أو المكسيك أو السعودية. فإسرائيل عضو في المعسكر الديمقراطي الغربي وعليها البقاء هناك.

إن مبررات سياستها الحالية تفقد صحتها يومًا بعد يوم سياسيًا وأخلاقيًا. من المسلم به أن قدرة الوساطة الإسرائيلية غير موجودة بالفعل. لا تستطيع إسرائيل، على الرغم من الباب المفتوح للبيت الأبيض (وهذه الصورة، الحقيقية في حد ذاتها، رصيد سياسي مهم للغاية) أن تقدم الجزرة أو العصا أو صيغ وساطة مختلفة.

وكما ذكرنا، فقد "تصاعد" الصراع الآن، وأصبح صراع تكتل ثنائي القطبية، وفي ضوء ذلك بالتحديد من المهم التأكد من موقف إسرائيل. واجهت إسرائيل معضلة مماثلة حول الحرب الكورية في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وأدركت بسرعة كبيرة أنه يجب عليها توضيح موقفها. الظروف مختلفة، ولكن المصالح ومجال المناورة متشابهان.

من المرجح أن يؤدي توقع استمرار الحرب في أوكرانيا، وتفاقم الصراع بين التكتلات إلى خلق صعوبات لفضاء المناورة الإسرائيلي في سوريا، ولكن ليس من المتوقع أن يقضي هذا على الفضاء الإسرائيلي تمامًا في سوريا في عيون موسكو. قد يتم تقليل هذا، لكن إسرائيل مهمة للغاية، وأحيانًا لا يمكن التنبؤ بها (وهذا أيضًا رصيد

مهم)، لا يمكن تجاهله، حتى من منظور موسكو. في كل الاحوال لا يتوقع ان تقود اسرائيل المعسكر الغربي وانما تكون جزءًا منه.

يميل الرأي العام في إسرائيل في كثير من الأحيان (أيضًا) إلى المقارنات الخاطئة، حتى لو كانت مفهومة في ضوء الصراع الذي لا ينتهي في الرواية الإسرائيلية التي تجد دولة إسرائيل نفسها فيها. مسؤولية القيادة كبيرة حتى في حالة الارتباط السياسي، ومن المفيد الإسراع في قرارها.

* * *

"هآرتس": بعد عام على "حرب غزة" .. لم يتغيرشيء يذكر

بقلم عاموس هرئيل

ترجمة: شبكة الهدهد للشؤون الاسرائيلية

من المستحيل عدم تقييم نتائج عملية "حارس الأسوار" التي بدأت يوم الثلاثاء قبل عام من الآن، بدون مقارنته بالوضع الأمني الحالي، فمن الواضح أنهما مرتبطان ببعض ارتباطاً وثيقاً.

ربما تكون فترة الهدوء الطويلة نسبياً بالقرب من حدود غزة قد أعقبت الجولة الأخيرة من القتال في الجنوب؛ مما أدى إلى استثمارات مالية ضخمة بشكل استثنائي في البنية التحتية المتداعية في القطاع.

ومع ذلك، فإن موجة الهجمات الحالية في الكيان والضفة الغربية، التي شجعتها حماس بنشاط في غزة، تشير إلى أن الوضع لم يتغير بشكل جوهري، ستُذكر العملية في النهاية، على أنها حلقة بائسة أخرى في السلسلة المستمرة، التي ربما لا تنتهي.

لقد كافح جيش العدو للتوصل إلى أفكار جديدة حول كيفية التعامل مع الأزمة الحالية، والتي من الواضح أنها ستستمر لبعض الوقت، الأمل في أن يتلاشى العنف من تلقاء نفسه مع نهاية شهر رمضان لم يتحقق بعد.

بدأت الجولة الأخيرة من القتال في غزة، وفي الواقع في القدس، باشتباك غير ضروري بين الشرطة والشباب العرب عند باب العامود و"حرم الهيكل"، الذي أتاح لزعيم حماس يحيى السنوار الفرصة لصب الزيت على النار.

عندما تحدت حماس تقديرات "المخابرات الإسرائيلية" وأطلقت ستة صواريخ على القدس، ردت الحكومة الانتقالية بنيامين نتنياهو وبيني غانتس بقسوة، واستمر تبادل إطلاق النار لمدة 12 يوما أطلقت خلالها آلاف الصواريخ على "إسرائيل" وقَصَف سلاح الجو آلاف الأهداف في غزة.

حتى بعد أن توسط المصريون لوقف إطلاق النار، لم يتغير الكثير بعد القتل والدمار المتبادلين، إن الإنجازات التي ادعى كل جانب أنها مرتبطة بشكل سيء بالهجمات المتبادلة، كسر السنوار فصل الجبهات الذي اتبعته حكومة نتنياهو.

أعطت الصواريخ التي أطلقت على القدس إشارة إلى اشتباكات خطيرة بين "العرب" واليهود داخل الخط الأخضر وزيادة الدعم لحركة حماس بين "عرب إسرائيل" وفلسطينيي الضفة الغربية.

وكان الإنجاز الثاني للسنوار هو البقاء على قيد الحياة وبقاء حماس واقفة على قدميها عندما انتهى القتال، وردت رسالة في صورة للسنوار وهو يعود إلى كرسيه في مقره المدمر بعد وقف إطلاق النار: "لا يهم ما تفعله - إسرائيل-، حماس محقة في مواصلة القتال"، قَبِل الجمهور الفلسطيني و"الجمهور الإسرائيلي" إلى حد ما هذه الرواية.

من الناحية العملية، كانت إنجازات حماس العسكرية ضئيلة للغاية، نتجت معظم "الخسائر الإسرائيلية" عن إطلاق الصواريخ الذي عطل الحياة بشكل جزئي في وسط "إسرائيل" لبضعة أيام، حيث أحبطت "إسرائيل" جميع المحاولات الفلسطينية للتسلل إلى "الأراضي الإسرائيلية" عبر الأنفاق والهجوم بالطائرات الشراعية والطائرات المسيرة وإرسال الغواصين لشن هجمات على الشواطئ الجنوبية.

ومع ذلك، كانت نجاحات "إسرائيل" محدودة أيضاً، بالنسبة إلى القصة التي حاول الجيش نسجها.

تضرر العديد من عمليات البحث والتطوير التي تقوم بها حماس، وأصيب العديد من كبار مسؤوليها، وتم تدمير الأنفاق الدفاعية والهجومية، وتآكل الشعور بالأمن بين قادة حماس الذين نزلوا تحت الأرض.

ظلت مسألة العملية التي استهدفت "المترو"، أي نظام الأنفاق، والتي استشهد فيه عدد قليل من المرابطين، مفتوحة ومثيرة للجدل، بينما يصر رئيس الأركان "أفيف كوخافي" على أن هذا كان إنجازاً كبيراً، يرى العديد من كبار المسؤولين الأمنيين أن التفجير الكبير للأنفاق يمثل خسارة لمخزون استخباراتي، وكان العائد ضئيلاً.

عدم احتواء حماس

بعد مرور عام، لا يزال التحدي الذي تمثله حماس لـ "إسرائيل" مقلقاً للغاية، لقد أنهت حكومة بينيت لابيد بشكل مبرر الممارسة الفاحشة المتمثلة في السماح بتسليم حقائب مليئة بالدولار، من باب المجاملة من قطر، إلى قيادة حماس، النظام الجديد الذي تم إنشاؤه، والذي يعتمد على التحويلات المصرفية، يتيح على الأقل قدراً بسيطاً من الإشراف الخارجي على وجهة الأموال.

في غضون ذلك، وافقت الحكومة على دخول 12000 عامل وتاجر من غزة إلى "إسرائيل" (سيصبح العدد قريباً 20000)، وهو أمر حدث إلى جانب التحويل السريع للأموال إلى غزة لإعادة بناء البنية التحتية المتعثرة للقطاع.

لكن "إسرائيل" فشلت في تحقيق أكثر من ذلك، أولاً :حماس راضية عن الترتيبات المحدودة لديها، وبالتالي تتجنب أي حاجة لإعادة "الرهائن الإسرائيليين" الذين ما زالوا يحتجزونهم، **ثانياً** :يواصل قادة المنظمة التحريض على الهجمات النضالية في الضفة الغربية وفي "إسرائيل" نفسها، كما شوهد منذ اندلاع موجة العنف الحالية قبل سبعة أسابيع.

اضطرت "إسرائيل" للرد على ذلك بمنع العمال من دخول "إسرائيل" من غزة، بعبارة أخرى فشلت سياسة الفصل بين "الجبهات الإسرائيلية" إلى حد كبير: فقد ثبت أنه من المستحيل التعامل مع غزة بشكل منفصل على أمل ألا تتدخل حماس في الضفة الغربية، على العكس من ذلك، فإن لحماس مصلحة مزدوجة في التدخل، لإبقاء شعلة المقاومة حية في "إسرائيل"، وإحراج السلطة الفلسطينية في رام الله وتقويض قدرتها على السيطرة على الضفة الغربية.

لم يؤد هذا إلى انتفاضة، لكن هجوماً مميتاً واحداً كل بضعة أيام كان كافياً لزعزعة الشعور بالأمن الشخصي على "الجبهة الداخلية الإسرائيلية" – وبالنسبة لحماس، فإن هذا يمثل نجاحاً كبيراً، ومن هنا فإن إحباط "إسرائيل" من الفشل في منع حماس من الانخراط في التحريض عن بعد من خلال خطابات كبار المسؤولين وعبر الشبكات الاجتماعية، أدى إلى دعوات لحلول سحرية مثل اغتيال السنوار.

اتساع الانقسام بين "الجيش الإسرائيلي" والحكومة

في الإنجازات الإعلامية، وكذلك في المشاورات الداخلية، يلتزم جيش العدو بسطر واحد يطرح ادعاءين: الأول: هو أن حماس لا تزال تتعرض للردع بعد الضربة التي تلقتها أثناء "عملية حارس الأسوار"، والآخر: هو أن

الارتباط بين التنظيم وموجة الهجمات الحالية غير مباشر فقط، في الواقع يبدو أن الحاجة إلى الدفاع عن إنجازات الحرب الأخيرة قد أفسدت تحليل جيش العدو للوضع الحالي، المستوى السياسي لاحظ ذلك أيضاً.

صحيح أنه في معظم الحالات، عولت حماس ببساطة على الهجمات التي وقعت، وتبنت عائلات المناضلين بعد الحدث، لكن لا يمكن لـ "إسرائيل" أن تتجاهل الاستثمار الضخم الذي تقوم به حماس في التحريض، والذي بلغ ذروته الأسبوع الماضي عندما ألقى السنوار "خطاب المحاور" قبل أيام فقط من استخدام مناضلين مثل هذه الأسلحة في هجوم إلعاد، تم تشجيع العديد من المناضلين من خلال الأخبار المزيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي حول خطط "إسرائيل" للسيطرة على الحرم القدسي، وهو الخط الذي كانت حماس تدفع به بكل قوتها.

إن الوضع السياسي لحكومة بينيت سيء، الائتلاف معلق بصعوبة، وقلق الجمهور يتزايد مع موجة الهجمات، لكن الإجراءات الصارمة لمواجهتها في الساحة الفلسطينية تزيد فقط من خطر خروج القائمة العربية الموحدة من الحكومة وانهيارها، ولا تنتهي إحباطات رئيس الوزراء نفتالي بينيت عند هذا الحد، ففي اللحظة التي بدأت فيها الهجمات، قال الجيش إن الخطوات التي يتخذها – إرسال المزيد من القوات إلى الخط الأخضر، والاعتقالات الجماعية في شمال الضفة الغربية، والعقوبات الاقتصادية ضد غزة – ستكون كذلك، وستكفي لوقف الموجة، لكن لم تفعل.

في وقت لاحق من هذا الشهر، تقترب تواريخ جديدة وحساسة سياسياً – يوم النكبة ويوم القدس (ومع الحدث الأخير، مسيرة -علم اليمين الإسرائيلي- في البلدة القديمة)، في الخلفية تكمن رغبة رئيس الأركان المفهومة في تجنب التورط في حرب لا داعي لها، ولكن أيضاً الخوف من أن الحكومة المترنحة ستجد صعوبة في خوض قتال طويل الأمد، طالما استمرت الأزمة، فسوف تتسع الفجوة بين كيف يرى بينيت الأمور وكيف يفعل وزير الدفاع وضباط الجيش، إذا لم تهدأ الهجمات، فمن المرجح أن تزداد حدة المناقشات وتنتشر في العراء.

* * *

"يديعوت احرنوت": حين لا يكون مستقبل

بقلم: سيفر بلوتسكر

ترجمة: مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية

مقال في مجلة اسرائيلية بدأ مؤخرا بجملة "أمام الارتفاع في تأييد الكفاح الفلسطيني في العالم". ارتفاع؟ التأييد العالمي لـ "الكفاح الفلسطيني" في درك أسفل عميق، باستثناء بين طلاب سئمين في عدة جامعات اعتبارية. 95 في المئة من الحكومات في الشرق الاوسط العربي والاسلامي اعترفت رسميا بإسرائيل وارتبطت بها بعلاقات علنية، او تعترف بها وتتعاون معها دون معاهدة موقعة. التطبيع حقيقة ناجزة، في الوقت الذي هو مشروع الحرب ضد اسرائيل شطب عندها عن جدول الاعمال بل وكف عن أن يكون ضريبة لفظية لتهدئة الشارع، الغارق في هموم اخرى.

هاكم شهادة عددية. في استطلاع اخير لصندوق النقد الدولي عن الوضع الاقتصادي في السلطة الفلسطينية يعدد اقتصاديو الصندوق اسباب ازمة الاقتصاد الفلسطيني التي لا تنتهي (الناتج للفرد الفلسطيني يقدر بـ 3.200 دولار، مقابل 52 ألف دولار للفرد في اسرائيل). السبب الاول هو تدهور عميق في الحوكمة الذاتية الفلسطينية، في كل الجوانب. السبب الثاني هو انخفاض متواصل في التحويلات وفي التبرعات الخارجية لميزانية السلطة الفلسطينية: في 2013 مولت المنح الاجنبية أكثر من 10 في المئة من هذه الميزانية، في العام الماضي اقل من 2 في المئة. هذا هو التعبير الاكثر ملموسية لتعب العالم، بما فيه العربي، من الفلسطينيين في المناطق: هم معزولون، مرفوضون، عديمو القيادة، مكبوتون وبلا مستقبل. وهذه هي الخلفية لانفجارات العمليات.

ومن مذنب في الانفجارات؟ معارضو نتنياهو يقولون نتنياهو، مؤيدوه يقولون بينت، وهكذا عدنا الى المحور الشخصي الذي دارت عليه الخلافات الكبرى في مطارحنا في السنوات الاخيرة، بيبي أو ضد بيبي. الواقع الوحشي أكثر بشاعة: العمليات كانت موجودة وستكون، ولا يهم اي ائتلاف يحكم في القدس ومن رئيسه.

من يبحث عن الاخطاء التي ارتكبتها القيادة السياسية لإسرائيل على اجيالها في موقفها من الفلسطينيين في المناطق سيجدها بكثرة. وضع الاحتلال هناك كان ينبغي أن ينتهي قبل سنين، قبل ان يصبح أبرتهايد من نوع جديد، وتبني القول التاريخي لأرئيل شارون، "الاحتلال سيء لإسرائيل". وهو بالطبع اسوأ حتى بأكثر من ذلك للفلسطينيين أنفسهم. ومع ذلك، الشعب الفلسطيني لا ينجح في ان يجد لنفسه قيادة سياسية منتخبة، متفق عليها وباعثة على الثقة. في غزة تسيطر طائفة ارهابية استولت على الحكم بانقلاب عنيف، في السلطة الفلسطينية تسيطر زعما فتح الفاسدة، التي تنافست آخر مرة في انتخابات قبل عشرات السنين، وخسرت. رئيس النظام الحماسي في غزة هو سجين ارهاب محرر حكم مؤبدات مضاعفة. رئيس النظام المدني لـ (م. ت. ف) هو رئيس شيخ فقد منذ زمن بعيد شرعيته القانونية والتأييد الشعبي. الخطاب الفكري الثائر الذي كان

يجري في الماضي في الرأي العام الفلسطيني صمت في معظمه، واستبدل بتزمت ديني متطرف، بأفكار هاذية وبأوهام متطرفة. خطة السلام الطموحة، لكن الاشكالية لترامب في 2020 ردت باحتقار في رام الله وفي غزة، ولم يطرح اي بديل معقول في محلها هناك.

لا يمكن أن نتنبأ متى ستقوم للشعب الفلسطيني قيادة سياسية تتمكن من الحديث باسمه. غيابها لا يعفي اسرائيل من خطوات سريعة وذات مغزى لإنهاء وضع الاحتلال. ولكن حذار ان نوهم أنفسنا. التزمت الارهاب لن يتبدد كنتيجة لانسحاب من طرف واحد او تسوية سياسية متعددة الاطراف. سيواصل الاعتمال، التهديد والاذى. العمليات ستكون، توجد وستكون، اقل، لكنها ستكون.

* * *

"إسرائيل اليوم": الحلّ: كيّ وعي الجيل الفلسطيني الشاب!

بقلم: دان شيفتن

ترجمة صحيفة الأيام الفلسطينية

ينبع قسم حاسم من "الإرهاب" الفلسطيني في أوساط عرب إسرائيل وسكان الضفة ينبع من تآكل كي الوعي. منذ الانتفاضة الثانية واضطرابات تشرين الأول 2000، نشأ جيل جديد من الفلسطينيين لم يشهد بنفسه ماذا يحصل عندما يفهم اليهود شدة الخطر الذي يهددهم فيقررون ان يكسروا بالقوة إرادة المجتمع الفلسطيني من الداخل ومن الخارج لإرسال القتلة ولدعمهم. من يحاول أن يدخل ويمس ببلدة تقوع، مثل القتلة أيضاً في بئر السبع، في الخضيرة، في بني براك، في ديزنغوف وفي إلعاد، المشاغبون في اللد، في عكا وفي طرق النقب والزعران في كيبوتس كفار مسريك – هم شباب لم يشهدوا قمع "السور الواقي" وعربدة العنف في أوساط المواطنين العرب في تلك الفترة. يدور الحديث عن قسم من المجتمع العربي لا يعرف وضعاً يكون فيه المتحضرون "يعيشون ويتركون الآخرين يعيشون". هؤلاء لا يعرفون الا واحداً من وضعين: اذا كفوا عن الخوف من الدولة ومن مجتمع الأغلبية، فانهم يستمدون الرضى المريض من القدرة على فرض الرعب والإرهاب عليهم.

هذه العناصر يمكن قمعها وردعها فقط بوسيلة القوة. "كي الوعي" من مدرسة بوغي يعلون، حظيت في حينه بكثير من النقد المزدوج الأخلاقي والمتعالي لهذر الأستديوهات والمقالات. بفضل ذاك الكي مُنع قرابة عقدين انفجار واسع للعنف في الضفة وتحقق تنسيق مع أجهزة الامن الفلسطينية. الرد المصمم من جانب إسرائيل على العربدة الجماهيرية لمواطنين عرب دعماً لحرب الإرهاب ضدها في اضطرابات تشرين الأول 2000 منع

منذئذ عنفاً واسعاً ومنظماً من جانبهم. اضافة الى مطاردة "الإرهابيين" أنفسهم وتصفيتهم مطلوب الآن قفز درجة وعمل واسع للمس بمحيطهم الداعم. تصفية السنوار، العاروري وعصاباتهما مرغوب فيها في فرصة عملياتية مناسبة، لكن التصفية لا تضمن بحد ذاتها تحولا استراتيجياً.

التغيير يجب أن يكون فكرياً: محظور ان تثاب "حماس" بطريقة الخاوة في غزة حين تفعل الإرهاب من الضفة، من لبنان ومن أوساط عرب إسرائيل؛ محظور ان تتمتع جنين بتسهيلات اقتصادية (أذون الدخول لعرب إسرائيل)، حين تبعث من أوساطها إرهابيين من "الأرض خارج الولاية" التي يسيطر عليها مخربوها. والأساس: لأجل منع انفجار الفوضى في داخل إسرائيل يجب إطلاق رسالة فظة شاملة تصدح في أوساط الجمهور العربي الشاب في إسرائيل وتقمع في مهده الميل الذي ينال الزخم في أوساطه امام ناظرينا: الى جانب بربرية الاعتداءات الجماهيرية في عكا وفي اللد – والتي تحظى بشرعية "وطنية" من قمة القيادة العربية في إسرائيل – بدأ مؤخراً شبان عرب في فرض الرعب بهجة وفرحاً على اليهود والمس بممثلي الدولة، بناها التحتية، مؤسساتها ورموزها بينما هم يوثقون عربدتهم بإحساس من الحصانة المبررة من هيبة القانون.

هم يتصرفون هكذا لأن قسماً مهماً من الجمهور العربي الشاب في الشبكات الاجتماعية يرى فيهم أبطالاً وفي أفعالهم تعويضاً عن مشاعر الدونية المبررة لدى ذاك القسم. اذا لم تعاقب منظومة إنفاذ القانون الإسرائيلية بشكل شديد ومهين هؤلاء الزعران، وإذا لم تعرض على الجمهور العربي الضرر الجسيم المتواصل الذي سيلحق بهم لسنوات طويلة، فسرعان ما ستجد دولة إسرائيل نفسها أمام تهديد داخلي بحجوم يلزمها بالتوجه الى وسائل اخطر بلا قياس تجاه جمهور اكبر بكثير.

ان توثيق الزعران انفسهم استفزازاً لسيارة دورية شرطة بسياقة منفلتة العقال، دخول الى مقهى على أحصنة واستفزازات اخرى. هم يتجرأون على التصرف كبرابرة، لمعرفتهم ببؤس منظومة انفاذ القانون الاسرائيلية – من الشرطة، عبر النيابة العامة وانتهاء بالقضاة: الشرطة تتباهى بحملات واسعة وتترك المجال العام لمصيره، النيابة العامة تخون وظيفتها بصفقات قضائية غريبة، والقضاة يفرضون عقوبات سخيفة. هذا يبدأ بالأشرطة المصورة، يتواصل بعربدة عنف على الطرق عزلت مدينة عراد وبالاعتداءات في المدن المختلطة، وسينتهي، إذا لم يقمع بيد قوية، بفقدان أمن اليهود في بلادهم وبمحاولة سد الطريق على قوات الجيش في طريقها الى الجبهة عند الحرب.

* * *

"هآرتس": رغم "غضب" اليهود.. لماذا يرفض الأمن الإسرائيلي تصفية السنوار؟

بقلم: نوريت كينتي

ترجمة القدس العربي

القدرة المدهشة لصمود الشعب الأوكراني طوال سبعين يوماً تقريباً من الدفاع عن وطنه، تثير الأفكار والحزن حول قدرة المجتمع الإسرائيلي. إذا حكمنا حسب الهستيريا التي تفشت في أوساط الجمهور وفي وسائل الإعلام وفي الجيش الإسرائيلي أيضاً، يمكننا أن نتفكك إزاء تحد أصغر من ذلك الذي يواجهه الأوكرانيون الآن.

موجة الإرهاب التي مرت في الشهر ونصف الشهر الأخيرين قاتلة، لكن نظرة إلى التاريخ الأمني الإسرائيلي ستظهر بأن الأمر لا يتعلق بموجة غير مسبوقة. ورغم أن وزير الشتات، نحمان شاي، أثار ضده غضب الكثيرين، إلا أنه يمكن تفهم قصده عندما قال "خرجنا من شهر رمضان سالمين نسبياً". بقيت عمليات الإرهاب القاتلة في نطاق أحداث لأفراد رغم روح المحرضين ومن يتمنون الشر لنا، الذين كانت أهدافهم أكبر بكثير، مثل إشعال القدس، وبعد ذلك الضفة الغربية والمدن المختلطة، إلى درجة انتفاضة قاتلة وجارفة داخل إسرائيل؛ تطوير لأحداث "حارس الأسوار".

لكن الخطاب العام في الأشهر الأخيرة يتميز بالذعر، بدءاً بـ"كيف سيذهب الأولاد إلى المدارس" ومروراً ببيانات منظمة لـ"جهات أمنية"، التي تذكر كيف تناولتها حماس في "حارس الأسوار"، وانتهاء بنقاش وهمي عام بنفس القدر الذي سبقه حول السيجارة التي كان يجب على محقق "الشاباك" إعطاؤها أو عدم إعطائها لقاتل اعتقل للتو. وحتى لو لم يتعلق الأمر باستجواب منطقي ومتوقع، فإن الدعوات للحرب في نهاية المطاف، "لا سيجارة، بل رصاصة في الرأس"، تشير إلى أن المجتمع الإسرائيلي آخذ في فقدان ذلك، وقد حان الوقت كي يقوم شخص بتنفس الصعداء والتهدئة.

عملية "إلعاد" ضربة مؤلمة جداً في الخاصرة؛ فعل فظيع في عيد الاستقلال الذي كان يجب أن يرفع المعنويات. ولكن ما صلة ذلك بدعوات كل من يتعامل مع نفسه بجدية بتصفية يحيى السنوار؟ هذه التصفية ستؤدي إلى مواجهة دموية مع حماس في قطاع غزة. وإذا كان هذا ما يعتقد المستوى السياسي والمستوى العسكري بوجوب فعله لتصفية الإرهاب، فقد كان يجب أن نتحمل نتائج رد حماس. ولكن رغم أن الأمر يتعلق بإرهابي يستحق القتل، فإن الجيش الإسرائيلي لا يوصي بذلك، لأنه أمر غير حاسم، وربما يقود إلى عكس ذلك. فالسنوار تعرفه الاستخبارات الإسرائيلية، وربما أنه مغطى كلياً بشبكة استخبارية، واستبداله المؤكد بإرهابي آخر سيضر بقدرة الاستخبارات. هذه فقط تقديرات. ولكن الأمر المؤكد هو أن معظم العمليات الأخيرة جاءت بتشجيع من حماس عن بعد وصفقت للمنفذين، لكنها لم تخطط لها ولم ترسلهم لتنفيذها.

وقف السنوار في السابق وراء عمليات شديدة أخرى ضد إسرائيل؛ إذا كان الأمر هكذا فلماذا الآن وهو يجلس مكتوف اليدين أو يتطاول في الكلام. هل هناك من يصرون على إعطائه "الإنجاز". الدعوات داخل إسرائيل لتصفية السنوار تحولت إلى موضة. ثمة شخص كان مراسلاً ذات مرة ويعبر عن مواقفه في الشبكات الاجتماعية، صرح بأن هناك إجماعاً في وسائل الإعلام على القضاء على السنوار. والسؤال هو ما إذا كان بينيت سيتجرأ على فعل ذلك. وهذا تعبير واضح ومحرج عن المعضلة الإسرائيلية إزاء موجة الإرهاب؛ هي دعوة لنمور من ورق.

تميزت العمليات الإرهابية بعدم انتماء تنظيمي كالتي في "إلعاد"، رغم أنه لم يتضح بعد ما إذا كان منفذوها قد ربطوا بينهم وبين دعوة السنوار. الجمهور في الضائقة ويبحث عن عنوان، والرغبة في تصفية السنوار رداً على العمليات، هي نتاج خيال صبياني يقول بأن الشر سينتهي بكل ذلك. العلاقة بين ذلك والواقع واهية.

* * *

"هآرتس": ما تأثير عمليات الفلسطينيين على المستويين السياسي والعسكري في إسرائيل؟

بقلم: عاموس هرئيل

لا يمكن فحص نتائج عملية "حارس الأسوار" التي يصادف اليوم مرور سنة على بدايتها، بدون النظر إلى الواقع الأمني في الأسابيع الأخيرة. ثمة علاقة واضحة بين الفترتين. فجولة القتال الأخيرة في الجنوب تركت خلفها فترة طويلة نسبياً من الهدوء في غلاف غزة، وتلتها استثمارات اقتصادية استثنائية في البنى التحتية المدمرة في القطاع.

لكن موجة الإرهاب الحالية في إسرائيل والضفة الغربية، بتشجيع نشط من قيادة حماس في غزة، تدل على أن الواقع لم يتغير جوهرياً. في نهاية المطاف، سيتم تذكر عملية "حارس الأسوار" كتعديل قاتم آخر في سلسلة متواصلة وربما غير منتهية.

جولة القتال الأخيرة في غزة بدأت بشكل عام في القدس. احتكاك زائد بين الشرطة والشباب العرب في باب العامود وداخل الحرم وفر لرئيس حماس، يحيى السنوار، فرصة لصب الزيت على النار. وعندما ناقضت حماس تقديرات الاستخبارات الإسرائيلية وأطلقت ستة صواريخ نحو القدس، فإن حكومة بنيامين نتنياهو وبني غانتس الانتقالية ردت بشدة.

استمر تبادل النار 12 يوماً تم فيها إطلاق آلاف الصواريخ على الأراضي الإسرائيلية، وقام سلاح الجو بقصف آلاف الأهداف في القطاع. وبعد أن تم التوصل إلى وقف لإطلاق النار بوساطة مصر، لم يتغير الكثير باستثناء القتل والدمار في الطرفين، رغم أن حجمها كان صغيراً نسبياً مقارنة مع جولة القتال السابقة، عملية "الجرف الصامد" في 2014.

لقد كان لإنجازات كل طرف صلة ضعيفة بعمليات القصف المتبادل؛ السنوار حاول ونجح في تحطيم سياسة التفريق بين قطاع غزة والضفة الغربية التي اتبعتها حكومة نتنياهو. الصواريخ التي أطلقت نحو القدس أعطت الضوء لمواجهات شديدة بين العرب واليهود داخل الخط الأخضر وزادت تأييد حماس في أوساط العرب الإسرائيليين والفلسطينيين في الضفة. كان الإنجاز الآخر في الواقع يتمثل بحقيقة أنه بقي على قيد الحياة، وبقيت منظمته واقفة على رجليها بعد انتهاء الجولة القتالية.

صورة السنوار التي نشرت بعد وقف إطلاق النار وهو جالس على الكرسي في مكتبه المدمر، رافقتها رسالة استفزاز، وهو أنه لا يهم ما تفعله إسرائيل، وحماس مستعدة لمواصلة النضال. هذه كانت الرواية التي استوعبها الفلسطينيون، والإسرائيليون بدرجة معينة.

عملياً، كانت لحماس إنجازات عسكرية قليلة. معظم الخسائر الإسرائيلية كانت بسبب إطلاق الصواريخ، التي نجح بعضها في تشويش الحياة في قلب البلاد. محاولات فلسطينية لإدخال مخربين إلى إسرائيل عن طريق الأنفاق والمهاجمة بواسطة الطائرات المسيرة وإرسال غواصين لتنفيذ عمليات على شواطئ الجنوب، كلها جرى إحباطها بدون أضرار. في المقابل، كانت نجاحات إسرائيل محدودة مقارنة مع الرواية التي يحاول الجيش الإسرائيلي سردها.

نعم، لقد لحق ضرر بمنظومة البحث والتطوير التابعة لحماس، وأصيب كثيرون من كبار قادتها، وتم تدمير أنفاق دفاعية وهجومية لها، وتم نزع الشعور بالأمن الشخصي لدى قادة المنظمة في الشبكة التي حفروها تحت الأرض. ولكن الأمر تلخص في هذا في الواقع. مسألة العملية لمهاجمة المترو، وهي شبكة الأنفاق التي قتل فيها بعض المخربين ما زالت مفتوحة ومشحونة. ففي الوقت الذي يصر فيه رئيس الأركان، افيف كوخافي، على اعتبار هذا إنجازاً كبيراً، فإن الكثيرين في القيادة العسكرية يعتبرون قصف الأنفاق خسارة لذخر استخباري لم يؤد إلا إلى نتيجة مقلصة.

سلسلة محدودة

بعد سنة، ما زال وضع إسرائيل مقلقاً جداً مقابل حماس. حكومة بينيت – لبيد تنازلت وبحق عن العادة السيئة لنقل الدولارات من قطر في الحقائب إلى أيدي السلطة في غزة. الآلية البديلة التي تبلورت والتي تعتمد على التحويلات البنكية على الأقل تسمح برقابة خارجية معينة للأهداف التي يتم نقل الأموال إليها. في المقابل، صادقت الحكومة على خطوة غير مسبوقة، وهي دخول 12 ألف عامل وتاجر فلسطيني (في المستقبل 20 ألفاً) من القطاع للعمل في إسرائيل. هذا حدث في موازاة عملية سريعة لضخ الأموال للاستثمار في البنى التحتية المدنية المتعثرة.

فشلت إسرائيل في الجهود للوصول إلى أكثر من ذلك. وقد اكتفت حماس بعملية تسوية محدودة، وتجنبت حل مشكلة الأسرى والمفقودين الإسرائيليين المحتجزين لديها. ثانياً، واصل قادة المنظمة التحريض على تنفيذ عمليات إرهابية في الضفة وداخل أراضي إسرائيل مثلما هي الحال منذ بداية الموجة الإرهابية الحالية قبل سبعة أسابيع.

اضطرت إسرائيل إلى الرد على ذلك في هذا الأسبوع بوقف دخول العمال من غزة. أي أن سياسة التفريق فشلت فشلاً ذريعاً. لا يمكن إدارة غزة كساحة منفصلة، والأمل بأن حماس لن تستمر في التدخل فيما يحدث في الضفة. بالعكس، لحماس مصلحة مزدوجة في فعل ذلك، للحفاظ على نار النضال ضد إسرائيل، وأيضاً بهدف إحراج السلطة الفلسطينية في رام الله وتقويض سيطرتها في المنطقة. هذه ليست انتفاضة جماهيرية، لكن تكفي عملية قاتلة واحدة كل بضعة أيام لتقويض الشعور بالأمن الشخصي بالكامل في الجبهة الداخلية في إسرائيل، وهذا نجاح كبير بالنسبة لحماس. من هنا جاء الحرج في إسرائيل التي لا تنجح في ردع حماس عن التحريض عن بعد، بخطابات قادتها والشبكات الاجتماعية. هكذا أيضاً ولدت اقتراحات لحلول سحرية مثل تصفية يحيى السنوار.

وقف الموجة

في إحاطات لوسائل الإعلام والمشاورات الأمنية، تمسك الجيش الإسرائيلي بخط موحد يشمل ادعاءين: الأول، أن حماس ما زالت خائفة بعد الضربة التي تلقتها في "حارس الأسوار"، والثاني أن العلاقة بينها وبين موجة الإرهاب الجديدة غير مباشرة. عملياً، يبدو أن الحاجة للدفاع عن إنجازات العملية الأخيرة تطمس تحليل الواقع الحالي، والمستوى السياسي لاحظ ذلك.

صحيح أن حماس تستغل الأحداث في معظم الحالات عن طريق تبني عائلات المخربين بأثر رجعي، لكن يجب عدم تجاهل الجهود الكبيرة التي تستثمرها في التحريض التي بدت ذروتها في "خطاب البلطات" الذي ألقاه

السنوار. تم حث عدد كبير من المخربين عن طريق تقارير كاذبة في الشبكات الاجتماعية حول محاولة إسرائيل السيطرة على الحرم، وهو خط تدفع نحوه حماس بكل القوة. المنشور الأخير الذي نشره أحد القتلة في "إلعاد" في الشبكة، تطرق لمحمد ضيف، الذي هو من كبار قادة حماس في القطاع.

الوضع السياسي للحكومة سيئ جداً؛ فالائتلاف بقي على قيد الحياة بصعوبة، ومخاوف الجمهور تزداد على خلفية موجة العمليات، وخطوات هجومية في الساحة الفلسطينية قد تدفع "راعم" إلى الخارج وتقوض الحكومة بشكل نهائي. ولكن خيبة أمل رئيس الحكومة، نفتالي بينيت، لا تنبع من ذلك فقط؛ فمنذ اللحظة التي بدأت فيها العمليات بدأ الجيش ببث سلسلة الخطوات الحالية، وتعزيز القوات على خط التماس، واعتقالات في شمال الضفة، وتنفيذ عقوبات اقتصادية على القطاع، لإيقاف الموجة.

وجد الجيش حتى الآن صعوبة في طرح أفكار أصيلة لمواجهة الأزمة، ويتوقع استمرارها. وأمله في تلاشي العنف بعد شهر رمضان تبدد في الوقت الحالي. وفي نهاية الشهر الحالي، تنتظرنا تواريخ حساسة؛ مثل يوم النكبة، ويوم القدس (مع مسيرة أعلام ينفذها اليمين في البلدة القديمة داخل القدس). ويقف في الخلفية عدم رغبة هيئة الأركان العامة في التورط في حرب زائدة، وثمة تخوف من أن حكومة تمر في أزمة، قد تجد صعوبة في إدارة قتال طوال الأمد. ولكن كلما طالت الأزمة، تبرز الفجوة بين الطريقة التي ينظر فيها بينيت للأمور مقارنة مع وزير الدفاع غانتس وكبار قادة الجيش الإسرائيلي. قد يزداد استمرار العمليات بصورة تجعله يتدهور إلى النقاش العام.

* * *

"يديعوت أحرونوت": في ظل تجميد التصاريح.. غزي عاطل عن العمل: "أسعار تل أبيب ورواتب زمبابوي

بقلم: سمدار بيري

هكذا تجري الأمور: كل عامل فلسطيني عاطل عن العمل في غزة ومعني بالعمل في الجانب الإسرائيلي، يرفع طلباً إلى وزارة العمل في القطاع. وزارة العمل بملكية كاملة من حماس. يدرس الطلب وينقل إلى إياد نسر، مندوب حركة فتح في القطاع، والذي يخضع لقرار حسين الشيخ في رام الله. هل يبدو لكم بلا أساس؟ حسين الشيخ، المرتبط بأُذن أبو مازن ويتمتع بمعاملة مفضلة من إسرائيل، هو الوزير المسؤول عن الشؤون المدنية في مناطق السلطة الفلسطينية.

والشيخ هو الوزير الفلسطيني الوحيد الذي -بحكم وظيفته- على علاقة مع محافل أساس في إسرائيل. هو الذي ينقل قائمة العمال من القطاع لفحص محافل الأمن الإسرائيلية. من يقر يتلقى تصريحاً، وعندها يلزم بدفع الضرائب عن عمله في الجانب الإسرائيلي لوزارة الشؤون المدنية في القطاع.

ثلث هذه الضرائب على الأقل تنتقل إلى حماس. يخرج من هذا أن إسرائيل تدفع للعدو في القطاع بشكل مباشر. حتى الآن، حصل 2000 عامل فلسطيني على التصريح، لكن في الأيام الأربعة الأخيرة، منذ العملية في "إلعاد"، تجمدت كل تصاريح الخروج للعمل من غزة.

شائق أن نكتشف كيف هيأ سكان غزة أساليب غير مباشرة لأنفسهم للالتفاف على انقطاعات الكهرباء كي يتابعوا البث الإخباري في إسرائيل. وهو يشرح فيقول إنه "قبل وقت طويل من الشبكات في أوروبا وبث "الجزيرة"، كنا نصر على متابعة التقارير الإسرائيلية. لا يوجد حظر لمشاهدة البث التلفزيوني عندنا، أو الاستماع إلى الأخبار في الراديو". "لو أجري استطلاع للاستماع في القطاع"، يقول وهو يضحك، "فإن صوت إسرائيل بالعربية كان سيحظى بالمكان الأول".

من المفاجئ أن نكتشف بأن جماعة أبناء الطبقة الحرة لأصدقائي من القطاع، وبينهم أكاديميون وتجار وموظفون حكوميون، هم على اتصال وثيق مع قيادة حماس في القطاع. "نحن بالتأكيد نوصي"، يشرح صديقي، "لا يتبنون توصياتنا دائماً". ما يقلق هذه الجماعة هو معدل العاطلين عن العمل العالي – فوق 40 في المئة – وقرابة نصف مليون شاب أساساً. إذا كانت قطر تحول 19 مليون دولار في الشهر، فإن العمل في إسرائيل سيضيف مليوناً آخر.

صديقي من القطاع يشير إلى فجوة بارزة: يشترون البضائع – التي تصل بالشاحنات إلى كرم سالم – بأسعار إسرائيلية، لكن العمال يتلقون رواتب العالم الثالث. ويقول: "عندما أصل إلى الدكان أجد الأسعار عالية مثلما في "رمات افيف" تقريباً، والرواتب متدنية مثلما في زمبابوي، أغلى مما في مصر أو الأردن، وكل ما يمكن تدبر الحال بدونه يبقى على الرفوف".

أحد زوار صديقي في غزة يسعى للتشديد بأن لا مشكلة له للحديث مع إسرائيليين. ويشرح فيقول: "نحن منقطعون عن العالم. لا توجد دولة تهرع لمساعدتنا بجدية: لا قطر التي تصب أموال صغيرة لنا، ولا مصر الوسيط، أو الأردن الذي يخشى انتقال رجال حماس إلى أراضيه. ماذا تبقى لنا؟ أن نواصل الاتصالات المكوكية مع إسرائيل. على الأقل، عندكم من يفهموننا".

* * *

"معاريف": هل تبدو الحرب في أوكرانيا مقياساً لصلاحية مستقبل النظام العالمي الجديد؟

بقلم: زلمان شوفال

تبدو الحرب في أوكرانيا بعيدة عن نهايتها، والمشاركون فيها باستثناء السكان، غير معنيين في انتهائها: زيلينسكي لأنه يريد أن يستنفد نجاحاته العسكرية.. روسيا تنتظر صورة النصر.. والولايات المتحدة معنية باستنزاف قوة الجيش الروسي وتأمل في استبدال الرئيس بوتين.

وللمعركة في أوكرانيا معنى آخر، ولعله أهم من مصير أوكرانيا نفسها: مستقبل النظام العالمي بين الشرق والغرب، بين مركزية الحكم في الصين وروسيا والديمقراطية الليبرالية للغرب. مثل تعريفات جارفة أخرى، هذا أيضاً يعاني من النقص ويتجاهل عللا كالميول الشعبوية في قسم من بلدان الغرب أو من التطرف اليساري المناهض لليبرالية في أجزاء من السياسة الأمريكية، ومن جهة أخرى من مصلحة الكثير من الدول الغربية للاستمتاع بالعالمين على المستوى الاقتصادي، ناهيك عن المصداقية الجريحة لأمريكا في نظر بعض شركائها. الصين وروسيا، اللتان قدرتا بأن الغرب وأمريكا اليوم في تراجع متواصل، قدمتا النبرة: "شرق صاعد وغرب هابط" و "انتهى عصر الليبرالية". لكن الحقائق لا تتقرر بالشعارات فقط؛ فرغم مؤشرات الهبوط في مكانة الولايات المتحدة، من السابق لأوانه الحديث عن نظام عالمي جديد كما تفعل بكين وموسكو. الحرب في أوكرانيا أصبحت مقياساً لصلاحية ذاك النظام العالمي الجديد المزعوم. في نظر واشنطن، في ضوء ما يلوح في هذه اللحظة كفشل روسيا في أوكرانيا، إضافة إلى فشل مدو للصين في كورونا، فالكفة تميل في صالحها، فما بالك أن ثراءها الاقتصادي وقدرتها العسكرية لا يزالان ناجحان عنهما في الصين زائد روسيا.

مصدر اصطلاح "النظام العالمي الجديد" حاضر في الحكم النازي، فقد تناول القواعد التي اتبعها في ألمانيا نفسها وأراد فرضها على أوروبا كلها. لا غرو إذاً أنه أساء لي حين استخدم الرئيس بوش الأب اصطلاح النظام العالمي الجديد لتثبيت المبررات في حرب الخليج. هناك من يعتقدون أنه لا يزال ممكناً الامتناع عن مواجهة شاملة، وأنه يمكن الوصول إلى تفاهم وتعاون متعدد الأقطاب، أو كبديل، إقامة مناطق نفوذ متفق عليها، لكن الميول التي تلوح في الأفق لا تؤكد هذه التقديرات. ثمة إمكانية أنه إذا لم يكن حسم بين الطرفين فستكون النتيجة فوضى ونزاعات غير متوقفة وفترة طويلة يكون فيها كل أزعر رجلاً.

قبل قضية أوكرانيا، حاولت الولايات المتحدة وقف البندول المبتعد عن جدول الأعمال الليبرالي من خلال إطار جديد لدول ديمقراطية، لكن ثارت جدالات حول ملاءمة دول معينة. وعلى أي حال، لم يكن واضحاً أي

صلاحيات ستعطى للإطار المخطط له. وإن دولة بارزة واحدة تضم كل المضامين السلبية ظاهراً للصين وروسيا، مضافة إليها أعمال إرهابية وميول جهادية معلنة تجاه دولة أخرى، تنقص في قائمة "الأشرار" لدى الولايات المتحدة والغرب: إيران، رغم أنها هي نفسها لا تخفي نواياها وتماثلها مع المعسكر الساعي للانتصار على الغرب. هكذا يعلن مثلاً زاده مشكيني، الناطق بلسان لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني: "في النظام العالمي الجديد، هدف القوى العظمى الثلاث – إيران، روسيا والصين – هو وضع حد لهيمنة غير نزيهة تتبعها الولايات المتحدة والغرب". وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، أعلن مؤخراً بأن اتفاق التعاون الاستراتيجي بين بلاده والصين دخل حيز التنفيذ.

قد تغيب إيران عن قائمة "الأشرار" لدى الغرب؛ لأنها لا تتساوى في قوتها مع الصين وروسيا، أو يبدو للغرب أنها لا تعرضه للخطر مباشرة، أو ربما ببساطة لأنه هو نفسه يسعى للاتفاق ولتوسيع علاقاته الاقتصادية معها. ويحتمل انه لا يزال يحوم فوقه وهم من عهد الرئيس أوباما بأن إيران ليست عدواً، وأنه ينبغي تخصيص منطقة نفوذ لها في الشرق الأوسط. وثمة أصوات أخرى في الولايات المتحدة: باحثون كبار في معهد البحوث الواشنطوني "هدسون" يذكروننا بأنه بين عناصر الجبهة الثلاثية هذه، تبدو إيران هي الأكثر هشاشة، ويدعون الولايات المتحدة للعمل بما يتناسب مع ذلك.

* * *

"تايمز أوف إسرائيل": تحت الأرض ومضاد للصواريخ والزلازل: إسرائيل تفتتح بنك الدم الأكثر حماية في العالم

بقلم ناثان جيفاي

الدم هو "أصل إستراتيجي"، لذا تم الاستثمار بمبلغ 135 مليون دولار. تتميز منشأة نجمة داوود الحمراء بجدران خرسانية سميكة ودفاع ضد الصواريخ والهجمات البيولوجية والكيميائية والزلازل وهجمات السايبر؛ تم افتتاح بنك الدم الوطني الأكثر أمانا في العالم في إسرائيل يوم الإثنين، حيث تقع أهم الأجزاء المحمية في هيكل تحت الأرض – من الهجمات العنيفة والهجمات الكيماوية والبيولوجية والزلازل.

استغرق مركز خدمات الدم الوطني "ماركوس" التابع لنجمة داوود الحمراء الذي بلغت تكلفته 135 مليون دولار أربع سنوات ونحو 11,000 طن من الفولاذ لإكماله. المبدأ التوجيهي هو أن إمدادات الدم في البلاد هي "أصول استراتيجية" قد تنقذ العديد من الأرواح في سيناريوهات الطوارئ، وبالتالي يجب حمايتها.

"قمنا بزيارة العديد من بنوك الدم حول العالم أثناء التخطيط، ووجدنا أنه لا يوجد بلد آخر به مرفق مثل هذا، يتمتع بمستوى عال من الحماية لإمدادات الدم الوطنية"، قال موشيه نويوفيتش المهندس الذي أشرف على المشروع ومسؤول كبير في منظمة أصدقاء نجمة داوود الحمراء الأمريكيين التي مولت المشروع، لـ"تايمز أوف إسرائيل". "لقد بنينا شيئا يمثل معيارا جديدا لحماية الدم، وهو أمر مهم لأنه أصل إستراتيجي".

حضر الرئيس إسحاق هرتسوغ، ووزير الصحة نيتسان هوروفيتس، وشخصيات أخرى حفل الافتتاح في المنشأة في الرملة، وسط البلاد يوم الإثنين. وستقوم بمعالجة وتخزين جميع تبرعات إسرائيل بالدم تقريبا، لكل من المدنيين والعسكريين، عندما تبدأ العمل بكامل طاقتها في الصيف.

سيحل المجمع محل المنشأة الحالية في رمات غان التي تم بناؤها في الثمانينيات ولم تعد تستوعب كمية التبرعات اللازمة لزيادة عدد سكان إسرائيل.

كان افتقار المنشأة السابقة إلى التحصين يعني أنه أثناء الهجمات الصاروخية، اضطرت نجمة داوود الحمراء للتوقف عن معالجة الدم ونقل احتياطيات الدم إلى ملجأ ضد القنابل – على الرغم من حقيقة أن معالجة الدم مطلوبة أكثر في أوقات الحرب.

قالت البروفيسور إيلات شينار، رئيسة خدمات الدم في نجمة داوود الحمراء: "المنشأة الحالية فوق الأرض غير مؤمنة ضد الصواريخ، والتي يمكن أن تصل إلى المنشأة من الشمال والجنوب، وليست محمية من الزلازل والتهديدات الأخرى". وأكد نويوفيتش أن المنشأة لديها أيضا حماية متقدمة ضد الهجمات الإلكترونية.

تم تسمية المركز تكريما لبيرني ماركوس، مؤسس سلسلة تحسين المنازل الأمريكية "هوم ديبوت"، وزوجته بيلي، التي تبرعت بمبلغ 35 مليون دولار للمشروع. من بين المساهمين الآخرين ميريام والراحل شيلدون أديلسون، وصندوق ليونا إم وهاري بي هيلمسلي الخيري، ومؤسسة بلومبيرغ الخيرية، وهي مؤسسة مايكل آر بلومبيرغ الخيرية.

ووفرت إسرائيل الأرض بمرسوم حكومي عام 2016. المبنى مبني من الفولاذ والخرسانة غير القابلة للاحتراق. هناك ثلاثة مستويات للحماية، مع مناطق أمنية مختلفة. ثلاثة طوابق فوق الأرض، ولكل منها ملاجئها الخاصة. يحتوي الطابق الأرضي على مرافق تدريب وقاعة احتفالات ومنطقة لتناول الطعام وجناح للتبرع بالدم للجمهور. يضم الطابق الثاني بنك الحليب البشري، حيث يتم جمع حليب الأمهات للأطفال الخدج والمرضى، والمزيد من مرافق التدريب.

الطوابق الثلاثة تحت الأرض محمية بجدران خرسانية سميكة للغاية وأبواب مضادة للإنفجارات وأقفال معادلة الضغط، فضلا عن الحماية من الهجمات البيولوجية والكيميائية. يضم أعلى طابق تحت الأرض مختبرات بنك الدم المحمية ومركز نقل وموقف سيارات آمن لتحميل الدم في سيارات الإسعاف. ويضم الطابق الثاني تحت الأرض مخزون دم الحبل السري، ومختبرا جزيئيا للبحث والتطوير، ونظاما لتصفية الهواء للحرب الكيماوية والبيولوجية يمكّن الموظفين في جميع أنحاء المبنى من مواصلة العمل ومعالجة الدم في حالة حدوث هجوم كيميائي أو بيولوجي.

على أعمق مستوى يوجد قبو تخزين الدم، وهو عبارة عن غرفة آمنة تبلغ مساحتها 300 متر مربع محمية ضد التهديدات الصاروخية الأكثر خطورة. يحتوي كل نظام مهم على نظام ثانوي، بما في ذلك منحدرين يؤديان إلى الطوابق تحت الأرض، وأربع مجموعات من المصاعد، وأربعة مولدات.

قالت كاثرين ريد، المديرة التنفيذية لأصدقاء نجمة داوود الحمراء الأمريكيين: "تعيش إسرائيل في حي خطير، لكننا نعلم أنه بفضل هذا المرفق شديد الحراسة، يمكن لخدمة الطوارئ الطبية الوطنية في إسرائيل أن تحافظ على الحياة في أصعب الظروف، ولعقود قادمة".